# المذاهب المعاصرة
## وموقف الإسلام منها

دكتورة/ سلوى عبد الرحمن محمد يونس
مدرس بجامعة الأزهر
قسم العقيدة والفلسفة



الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

**مطبعة الفجر الجديد**
٤٤ شارع الكبارى منشية ناصر ـ بالدراسة

## اهــداء

**أهدى كتابى هــذا الى روح أمى وابى**
**غفر الله لهما ..**

**أولادى داليا وسامر ودينا محمود خطاب**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقـدمة

العالم الاسلامى اليوم مبتلى بالحركات الالحادية المنتشرة فى مناطق مختلفة والتى نسبها أصحابها الى الاسلام ترويجا لأباطيلهم وأملا فى النيل من المسلمين والعمل على تفكك وحدتهم،ومن أبرز هؤلاء الذين ألبسوا الحق بالباطل واستغلوا اسم الاسلام ولا هم لهم سوى هدم الاسلام هذه المذاهب التى تحدثت عنها فى هذا الكتاب وهى البهائية والقاديانية والنصيرية ٠

لذا رأيت من واجبى تجاه الاسلام كشف الستار عن عقائد هـذه المذاهب لأبين للمسلمين بعض أباطيلهم وأكاذيبهم قدر الجهد والطاقة ، ولذا بينت موقف الاسلام من عقائد هذه المذاهب لنخرج به من الظلمات الى النور ومن الضلال الى الحق المبين حتى أظهر ان الاسلام منها براء ٠

وان كثرت الكتابات فى هذه المذاهب الا أننى لأهميتها رأيت الكتابة فيها متتبعة منهج هدم الاساس الذى قامت عليه هذه المذاهب ، فاذا هدم الأساس هدم ما عليه من بناء ، وراعيت فيه الاختصار غير المخل ٠

ولا أدعى أننى وصلت بالكتابة عن هذه المذاهب الى كمالها ونهايتها وانما ما قمت به انما هى محاولة قمت بها على قدر اجتهادى ٠

والله نسأل العون على مناهضة هذه المذاهب ووضـعها فى حجمها الطبيعى الذى تستحقه ، وانى أقدم هذا البحث لكل مسلم حريص على اسلامه وأتمنى من الله تعالى أن ينفع به ٠

د٠ سلوى عبد الرحمن

# البهائيـــة

## لمن تنتسب :

الحديث عن البهائية يدفعنا الى القاء نظرة سريعـــة عن الأحوال الدينية خاصة فى ايران مما كانت سببا مباشرا فى نشأة البابية التى قامت على أساسها البهائية ولكى نعرف لمن تنتسب البهائية ٠

كان أكثر الايرانيين يدينون بمذهب الاثنى عشرية الذى يقوم على الاعتقاد بظهور المهدى المنتظر ، صاحب الزمان الذى يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا ، بجانب انتشار الجهل بأمور الدين بين رجال الدين الذين غرقوا فى شعبذة الصوفيـــة ، فكانوا يلقون لأتبـــاعهم من الكلام ما يفهم ومالا يفهم ٠

وكان هناك طريقة تدعى « الشيخية » نسبة الى : أحمد زين الدين الاحسائى وهو من الشيعة الحلوليين وقد أنكر رجعـــة الامام بالمفهوم المتعارف عليه عند الاثنى عشرية فحكم بموت الإمام الثانى عشر وبأن روحه طارت الى الملأ الأعلى ولكنها ستعود لتحـــل مرة أخرى بجميع خصائصها فى انسان جديد ٠ ولاقت أقواله هوى فى عقول الناس ، فأصبح كل منهم ينتظر المهدى الجديد ٠

ثم ظهر بعد ذلك ( كاظم الحسينى الرشتى ) وهو من أشهر شخصيات فرقة ( الشيخية ) تتلمذ على الشيخ الاحسائى ونهج منهجه لا سيما فى التبشير بقرب ظهور القائم ( المهدي ) وقد حث اتباعه على البحث عنه ٠

ثم جاء محمد الشيرازى الذى ذهب الى العراق للاستشفاء من مس من الجنون فالتقى هناك ببعض أفراد الشيخية وطاب له مذهبهم والاقامة معهم وعكف على دراسة كتبهم ثم اعتكف فى مسجد مدة ثم خرج ليعلن

للناس انه « الباب » الموصل الى صاحب الزمان أو القـائم أو الامام المنتظر .

وانساق اليه البعض من النـاس وأمرهم أن يدعو اليـه سرا ثم استمرت دعوته سرا مرة وجهرا أخرى وكان فى كل ذلك يدعو مرة انه « الباب » والى « القائم » وأخرى الى أنه « نبى » ثم كانت الطامة الكبرى حيث ادعى أنه « الاله » ذاته .

وكانت نهايته الاعدام من شاه ايران بايعاذ من علماء الدين ولكن قبل موته وعند علمه بمصيره المحتوم جمع أشياءه الخاصة الى شخص من أفراد الطائفة وهو « يحيى نورى »[1] الملقب « بصبح أزل » .

وكان ليحيى أخ غير شقيق اعتنق هو الآخر مذهب الشيرازى ، وكان يدعى حسين نورى ، وهذا الأخ الاصغر بدهائه ومكره أقنع أخاه على الاختفاء حتى لا تدركه يدى السلطات وأقنعه انه سيدعو له فى الخفاء حتى يؤلف القلوب عليه .

لكن حسين نورى أخذ يدعو ويرشد وينهى ويأمر حتى أصبح معروفا عند الناس فبايعوه خلفا للشيرازى ، وعند علم أخيه بذلك أخـذ يدعو لنفسه فلم يلتف حوله الا من عرف أن الشيرازى عهد اليه بأمر الطائفة .

ودب الخلاف والصراع بين اتباع الأخين « صبح أزل » وحسـين نورى مما كان سببا فى اثارة القلق والفتن مما أدى الى انزعاج السلطات، فأمرت بنفى « صبح أزل » وأتبـاعه الى ( قبرص ) ، كمـا أرسلت « حسين نورى » وأتباعه الى ( أدرنة ) . وفيها أعلن « حسين نورى » عما يختلج به نفسه من دعوى أنه هو المهدى الذى كان يبشر به الشيرازى ثم تدرج فى الادعاء فقال بأنه نبى ، ثم ادعى الألوهية وسمى نفسه أو

---

(١) أو يحيى وحسين على .

سماه أتباعه بالبهاء أو « بهاء الله » وسموا « أدرنة » البلد الذى دعى فيها لنفسه والتى نفى اليها سموها « أرض السر »[٢] •

من هنا نستطيع القول بأن البهائية أو البابية فى ثوبها الجديد تنتسب الى « حسين على نورى » الملقب بالبهاء أو بهاء الله •

ولد البهاء بطهران سنة ١٢٣٣ هـ — ١٨١٧ م وقد ورث زعامة العائلة بعد موت أبيه « الذى كان مأمور مالية » وكان عمر البهاء اذ ذاك يقارب اثنين وعشرون عاما[٣] • وقد توفى أبوه عن زوجتين وسبعة ذكور •

لقنه المعلمون فى المنزل مبادىء العلوم التى كانت منتشرة فى زمنه ، ثم عكف بعد هذا على التلقى من شيوخ التصوف أسراره ورموزه وعلى تدبر كتبه واستيعابها كما اطلع على كتب الباطنية •

عرف البهاء البابية على يد أحد دعاتها فى طهران فآمن بها وعمره سبع وعشرون سنة وكان له أطماع فعمل منذ أن اتصل بالبابية على أن يكون هو صاحب الكلمة النافذة ، وقد استعان بسيدة تدعى « قرة العين » التى دعت بتوجيه منه الى الايمان بنسخ الشريعة الاسلامية • دون أن يرم بنفسه فى أى معركة أججتها البابية •

كان يحرض على الفتنة ويدبر جرائمها وهو مختفى وراء ستار من النفاق حفظ عليه حياته زمنا ، يدبر للقاتل عملية القتل ثم يقف على جثة القتيل يندبها ، وقد ظل هكذا الى أن حدثت محاولة قتل الشاة ، وثبت أنه هو المرتكب للجريمة •

وسيق الى السجن بتهمة قتل الشاه ليذوق مرارته لأول مرة ، وجرد من أملاكه التى ورثها عن أبيه ، وظل سجينا أربعة أشهر يترقب المصير الذى ينتظره •

---

(٢) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٠٠ •

(٣) البهائية وسائل وغايات ص ٥٣ •

ثم تقدم السفير الروسى الى الشاه واقترف شهادة زور ببراءة البهاء من دم الشاه واستطاع حمل الشاه على اصدار عفو عن المجرم الآثم وبنفيه الى العراق ٠

وأما تلقيبه « ببهاء الله » فله صلة وثيقة بما جاء فى كتب اليهود ففى التراث الصهيونى قول كثير حول بهاء الله كصفة من صفات الجمال الالهى٠ كذلك يوجد فى أسفار العهد القديم ولا سيما المزامير وسفر أشعياء ترنيمات حول بهاء الله « ان السماوات تحكى عن بهاء الله » وقد أمدت الصهيونية البهاء الذى سيطرت عليه وعلى ابنه عباس بكل هذا ، وبما أدلت به هذه الصفة لتخلعها على البهاء[٤] ٠

## نشأة البهائية :

مما سبق عرفنا أن مؤسس البهائية حسين على نورى استطاع بمكره ودهائه أن يتحول من الداعى الى الباب والبابية الى الدعوة لنفسه وذلك عندما نفى الى « أدرنة » ٠

ثم ارتحل بهاء الله الى عكا وقيل ان السلطات أبعدته اليها واستقر هو وأتباعه بها ، وهناك بدأ البهاء فى تنظيم أقواله وتهذيبها ويزيد وينقص فيها بما يتوافق مع متطلعاته ورغباته وشيئا فشيئا نسخ ما كان الشيرازى مؤسس البابية قد قرره وأقره قبل موته من عقائد وتشريعات لطائفة البابية حتى انسلخ منها هو وأتباعه تماما ، ولم يبق منها الا ما كان فيه اشارة تبشر بمقدمه هو — البهاء — ومجيئه ٠

وهكذا بدأت فى عكا بفلسطين الدعوة العلنية للمذهب البهائى ومات البهاء بعد أن أرسى قواعد المذهب ودعائمه وثبت أركانه وقوائمه ٠

وقد أوصى بالأمر من بعده لابنه عباس وقد لقبه « الغصن الاعظم »

---

(٤) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٤٧ ٠

ولقب فيما بعد بـ « عبد البهاء » ولكن عبد البهاء الذى كانت ثقافته غربية نراه أبقى على بعض تعاليم والده وحور البعض الآخر بما يتناسب مع العقل الغربى ويتفق وأغراضه السياسية التى كان يمليها عليه سادته من اليهود • ويرجع تحول الدعوة البهائية من المحلية الى الدعوة لها عالميا الى عبد البهاء الذى أخذ يدعو لها عالميا •

وبعد وفاة عبد البهاء عهد أمر الطائفة الى حفيده لابنته شوقى أفندى وقد درس فى الجامعة الأمريكية ببيروت ثم أكمل دراسته فى بريطانيا ، وعاش فى كنف الصهيونية الفلسطينية ومن ورائها العالميـــة ، ونشطت حركته بعد قيام دولة اسرائيل فى فلسطين لم يكن مجتهدا ونشيطا كجده ولكنه تمكن من قيادة الطائفة البهائية •

وتحولت البهائية بعد موت شوقى الى مرحلة جديدة اختفى فيها دور الأفراد(٥) •

ومن هنا نرى أن البهائية نشأت على يد حسين على نورى وتطورت على يد أبنائه وأحفاده وتحولت عن مسارها بعد موت آخر داعى لها شوقى أفندى ، وقد نشأت على أنقاض البابية •

## أهم ما قامت عليه البهائية :

أهم ما قامت عليه دعوة البهاء هو ادعاؤه الرســالة وأن شريعته ناسخة للشريعة الاسلامية ثم ادعاؤه الألوهية وهذا الادعاء منه يجرنا الى الحديث عن رأيه فى الحقيقة الالهية والرسل والمعجزات بشىء من الايجاز غير المخل ، وبما نراه يتمشى بما يعتقده البهاء فى نفســه وفى دعواه ، ثم أبين رأيه فى العبادات وبعض المعتقدات •

---

(٥) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ١٩٠ .

## أولا ــ الحقيقة الالهية فى رأى البهائية :

ان الله عند البهائية موجود ولكن وجوده فى الذهن فقط ولا حقيقة له خارج الأذهان ، وهو لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم ولا يذكر بذكر ، أى أن الله شىء ليس له وجود على الحقيقة وليس له صفة ولا اسم ، فهم ينفون عن الله الصفات والأسماء والوجود الحقيقى .

الله سبحانه عندهم ، بعض خلقه وأنه ليس قيوما ولا قائما بذاته وانما يستمد قيوميته وقيامه من غيره ــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ــ أى أن الوجود الالهى تابع للوجود الانسانى أو جزء منه فلا وجود له بذاته وانما يكن وجوده تابعا لوجود غيره ، وتزعم أن لا تحقق لوجود الله الا معينا فى هيكل بشرى ، وهنا فقط يكون الله موجود على الحقيقة ، ويقول عبد البهاء ان من زعم فى الله شىء غير ذلك فكأنه : عبد « حقيقة موهومة مقصورة فى الأذهان مخلوقة مردودة ضربا من الاوهام ، دون الوجدان فى عالم الانسان »[٦] .

والحقيقة الالهية تمر بمراحل فى سبيل تجسدها وتعينها حتى تنتقل من التجريد الى الحقيقة فالمرحلة الأولى أو كما يسميها عبد البهاء النقطة الأولى أو الحقيقة المحمدية هى التى تميز بها الوجود الالهى وتعين وفيها تظهر أسماء الله وتتعين وتتحقق بعد أن كان لا ظهور لها .

ويمتاز الانسان العظيم الذى تجسدت فيه الحقيقة الالهية عن غيره من أفراد البشر بظهور صفات الله تعالى وبروز أسمائه وخصائصه به فيظهر منه العلم والحكمة والعزة والقدرة والقوة العقلية والقاهرية .

والحقيقة الالهية تتخذ لها فى كل هيكل بشرى تتجسد فيه اسـما خاصا ورسما مخصوصا ، فكان من أسمائها نوح وموسى وكان لها فى كل

---

(٦) اقتبسه كتاب البهائية تاريخها وعقيدتها من « تكاتيب » لعبد البهاء ص ٢٢٠ .

تجسد مميزات خاصة كالبياض والسواد والطـول والقصر ··· وبهذا امتازت الحقيقة الالهية التى كانت تتجسـد فى موسى عنها فى عيسى ، وكانت فى آدم طويلة ثم أصبحت فى غيره قصيرة ·

والحقيقة الالهية وجوب « واجب » والجسد البشرى امكان ، ولما كان الوجوب قوة والامكان ضعف فالحقيقة الالهية لا تظهر بكل كمالها مرة واحدة ، لأن الامكان لا يتحمـل ذلك ، وهى تظهر وتتجلى فى كل شيء بحسب استعداده وقابليته ، فتارة تتجلى كالشمس وتارة كالسراج الوهاج وتارة كالمحيط وتارة كالسحاب الفياض ·

والحقيقة الالهية ليس لها ميعاد مخصوص للتجسد فى جسد بشرى ولكنها كلما وجدت جسدا له الاستعداد والقبول تجسدت فيه ، وهـذا الاستعداد والقبول فى الجسم البشرى ليس من خلق الله ولكن الله وجده هكذا ·

والحقيقة الالهية مستقرة أبدا سرمدا فى نقطـة الاحتراق ، فحينما يموت مظهر من مظاهرها يقال عنها انها غربت ، وحينما تظهر فى مظهر جديد ، يقال عنها انها أشرقت وهكذا !! · ففيض الحقيقـة الرحمانية لا ينقطع ·

## كيفية خلق الأشياء :

ومعنى خلق الله للأشياء عند البهائية وكيفيته أن الله رأى أعيانا ثابتة أمامه لم يخلقها وقد رأى لكل شيء منها استعداد خاص ففاض على هذه الأعيان أو حل فيها فظهر الى الوجود الحقيقى وظهر الله أيضا بظهورها من التجرد والغيب الى التجسد والتشخص ·

وفيض الله وحلوله فى الأشياء كان رغبة من الله — تعالى الله عن ذلك — أن يعرف وأن يظهر ويتعين لبسمى وليكون له صفة ويكون لأسمائه وصفاته معان ودلالات ، وكما ذكرنا من قبل أن الحقيقة الالهية تعينت

أو تجسدت فى « النقطة الأولى أو الحقيقة المحمدية » ثم قامت هذه النقطة بافاضة الوجود على الاعيان الثابتة التى كانت موجودة بالفعل ولكن غيب ، وأفاضت على هذه الأشياء كل منها على حسب استعداده وقابليته فظهرت الكثرة بعد الوحدة ، فما من شىء من هذه الموجودات الا وهو النقطة الأولى ٠

والاختلاف بين هذه الموجودات على قدر ما تتعين فيها الحقيقة الالهية فبعض هذه الموجودات تتعين فيها الحقيقة الالهية بكل صفاتها وأسمائها وهى الحقائق الانسانية النورانية وهى الرسل والأولياء ، فكل رسول أو ولى هو الله ذاتا وصفاتا وأسماء ، والبعض الآخر لا تتعين فيها كل كمالات الحقيقة الالهية بل بعضها كالحقائق الحيوانية والنباتية والجمادية وهكذا يكون كل موجود مظهر للذات الالهية[٧] ٠

## الرسل عند البهائية :

مما سبق عرفنا أن الحقيقة الالهية عند البهائية تفيض أو تحل بكامل صفاتها وأسمائها فى الرسل وبذلك تتعين الحقيقة الالهية وتوصف وتسمى ، اذن فالرسول هو حقيقة الله التى تتجسد فى صورته رسول بعد رسول عبر الأزمان والاحقاب ٠

ولذلك زعم البهاء أن الرسل لهم الأمر والتدبير وعلم الغيب والشهادة وغير ذلك مما هو من صفات الله وعظمته ورحمته وحكمه وعزه وكرمه ٠ وأن كل ما سواهم موجود بارادتهم ومتحركون بافاضتهم بل الكل فى ساحة قدسهم عدم صرف وفناء ، بهم ظهرت الأشياء والى خزائن أمرهم رجعت ومنهم بدئت الممكنات والى كنائز حكمهم عادت ٠

وعلى قولهم هذا فالرسول هو الذى يعبد وليس الله ، وذلك لأن

---

(٧) المرجع السابق بتصرف ص ٢٢٤ ٠

الرسول هو الجسد الذى أظهر الحقيقة الالهية وعينها وبه سمى ووصف وقبل ذلك كان — كما ذكرت من قبـــل — بزعمهم وادعائهم الباطل وهم وصورة ، والوهم لا يدق أن يعبد ، أما الذى يجب أن توجه اليه العبادة هو الرسول ٠

والرسل جميعا عند البهائية باسم واحد ورسم واحد وذات واحدة وحقيقة واحدة فآدم هو نوح ونوح هو عين محمد ٠

ويزعم البهاء أن الوجود لا يخلو لحظة من جســـد بشرى تتعين فيه الحقيقة الالهية وهذا يستلزم القول بدوام تجسده البشرى وبالتالى عدم انقطاع الرسل لأن الله لا يعمل ولا يعبد الا وهو متعين فى جسد بشرى لانه لا يعقل انقطاع صدور الأفعال عنه ٠

## معجزات الرسل :

كما هو معروف فان المعجزة ضرورية بالنسبة للرسل لأنها الدليـــل القاطع على صدق الرسول فى دعواه الرسالة ، ولكن البهائية على العكس من ذلك ، فالبهائية تكفر بالمعجزات أو تشكك فيها ، أو تأولها تأويلا ينمى على الجحود بها ٠

وذلك لأن المعجزة عند البهائيين لا تدل على النبوة وان كان لها دلالة فدلالتها ثانوية لا أهمية كبرى لها ٠

أما عن المعجزات التى ذكرت فى القرآن الكريم على أيدى الرســـل السابقين فيقول فيها البهاء تارة انها دسيسة يهودية دسها اليهــود فى القرآن الكريم ، وتارة أخرى تأول تأويلا يبعدها عن الحقيقة ويجعلها مجرد رمز ، فعلى سبيل المثال عصا موسى هى رمز لعصا الأمر ، وثعبان موسى هو ثعبان المقدرة ، وخروج يده بيضاء رمز للمعرفة ٠

ويرى البهاء أن ظهور الخوارق والمعجزات ليست سببا لهداية المنكرين منكرا بذلك ما جاء فى القرآن الكريم من أثر معجزة موسى عليه السلام

على السحرة الذين أعلنوا إيمانهم بالله تعالى بعد القاء موسى عصاه وقلبها حية تسعى .

أما عن معجزة القرآن الكريم فرأى البهاء فيه متناقض ففى الوقت الذى يطعن فى القرآن من كونه معجز بفصاحته وبلاغته وبيانه يقول عن الرسل : ( فاقوا جميع الفصحاء والبلغاء فى سبك المعانى فى قوالب البيان، ورصف الألفاظ وانسجام الكلام وسلاسة العبارات ولطف الاشارات ، وتسجيع الكلمات وترصيع الآيات ) .

والمعجزة عند البهائية هى نسخ الشريعة ، فالبهاء يزعم أن نسخ الشريعة وتجديدها هو المعنى الحقيقى المعقول من خارق العادة ، لا ما توهمه — كما يقول لعنه الله أينما كان — أصحاب السفاسف والخرافات[٨] .

فهو على ذلك يرى أن كل المعجزات المذكورة فى القرآن سفاسف وخرافات .

## الوحى عند البهائية :

لما كان الرسول أو الرسل هم الحقيقة الالهية فكان من الطبيعى عند أبو الرذائل (البهاء) ألا يكون هناك وحى عن طريق الملك ، فالبهائية تزعم أن الوحى عبارة عن المعانى التى تنمى فى قلب مظهر أمر الله بواسطة روح القدس المتجلى فيه ، ثم تظهر على هيئة الكلمات من لسانه وتنسبك فى قوالب الألفاظ بنطقه وبيانه[٩] .

وهذا معناه أن الوحى ينبع من داخل الرسل لأنه هو الله . غير أن

---

(٨) ص ٣٥ — ٦٧ الحجج اقتبسها كتاب البهائية تاريخها وعقيدتها ، ص ٢٢٠ .

(٩) البهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢١٥ مقتبسة من ص ١٣٧ الايقان .

المعانى صادرة عن ربوبيته ، أما الألفاظ فعن بشريته[١٠] • ومعنى ذلك أن الوحى لا ينقطع لأن فيض الله لا ينتهى •

ننتقل الآن الى الحديث عن عقيدة البهائية فى البهاء أنها قامت على ما قدمنا من رأيه فى الحقيقة الالهية •

### ١ ـ عقيدة البهائية فى البهاء :

رأينا فيما سبق أن الحقيقة الالهية لابد لها وأن تتعين فى جسد بشرى وأن هذا التعين هو الفيض من الله وهو دائم لا ينتهى وأن الرسل هم الذين يحملون صفات وأسماء الحقيقة الالهية كاملة وبذلك يكون البهاء قد هيأ العقول السفيهة والنفوس الضعيفة والقلوب الخاوية من الايمان الصحيح لعقيدته الفاسدة من أن :

١ ــ البهاء هو هذا الجسد البشرى الذى تعينت فيه الحقيقة الالهية بكمال صفاتها وأسمائها ، وهذا الجسد ــ جسد البهاء ــ الذى تعينت فيه الحقيقة الالهية هو أعظم هياكلها ، وأما موسى وعيسى ومحمد وكل الرسل وصلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فلم يكن لهم مهمة سوى التبشير بظهور الله فى جسد البهاء • وعلى ذلك فالبهاء هو الرب الخالق ••• وهو الرسول المرسل •

ومن هنا تدرك لماذا أنكر البهاء المعجزات وعد دلالتها على صدق الرسل ثانوية أو منعدمة وأن المعجزة الحقيقية هى نسخ الشريعة ، وذلك لأن البهاء الكاذب ما كان يجد من معجزة تؤيد دعواه الألوهية والرسالة لأن المعجزة من الله تعالى تصديقا للرسول المرسل ، واذا كان البهاء غير مرسل من الله فأنى له بمعجزة فالله تعالى لا يصدق الكاذب •

---

(١٠) البهائية تاريخها وعقيدتها ، ص ٢١٥ •

٢ — ان عقيدة أو دين البهاء جاء لينسخ الاسلام وذلك لأن الفيض الالهى لا يقف والوحى الالهى دائم ولذلك كان حقا — فى زعم المدعى الكذاب أن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم تنسخ ولما كان القرآن الكريم فيه الدلالة الواضحة البينة على أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، أخذ البهاء على عاتقه تشكيك المسلمين فى ختم النبوة بتأويل الآيات الدالة على ذلك ٠

فيقول فى تأويل قوله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين »[١٠] انما هى من قبيل البلايا والمدن الالهية التى ابتلى بها الأنام فى هذه الأيام ، وبناء على ذلك يقرر البهائى بأن من يعتقد من المسلمين أن محمد « صلى الله عليه وسلم » هو خاتم الأنبياء والمرسلين على الحقيقة فقد « ٠٠ سقط فى الامتحان ولم يجز أسباب القبول والرجحان ٠٠ »[*] وذلك لأنه فهم الختمية على أنها أمر حقيقى واقعى ، والختمية كما يدعى عبد البهاء من الأمور المجازية ٠

ومن التمويه والمغالطة فى القول بالختمية يقول البهاء بأن الاعتقاد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين يدفع الى القول بأن الله ضن على عباده بفيض رحمته ، وأن الله أصبح عاجزا عن تشريع الشرائع وتقرير الأديان ٠

يقول البهاء « ٠٠ لم يزل جود سلطان الوجود بظهور مظاهر نفسه ومطالع قدرته محيطا بجميع الممكنات قاطبة وليس هناك أوان ينقطع فيه فيضه أو تقلع سماء عنايته عن ارسال أمطار رحمته ومكرمته[١١] ٠

وبالرغم من قوله بأبدية الفيض الالهى الذى يعنى ارسال رسول فى

(١٠) الأحزاب ٤٠ .
(*) البهائية ص ٢٥٤ .
(١١) الايقان ص ١٤٨ ، ص ١٥٢ .

كل أمة « تعين الحقيقة الالهية فى هيكل بشرى » فيرى البهائيون أن البهاء هو كل الأنبياء السابقين بل واللاحقين أيضا ، بل ان كل الأنبياء السابقين ما هم الا البهاء فى أقمصة مختلفة وأنه هو كل سلسلة النبوة وأن الحقيقة الالهية بلغت كمالها الأعظم فى جسد البهاء ٠

## دين البهائية :

من ناحية العقيدة ٠

رأيهم فى التوحيد ٠

التوحيد عنـــدهم هو معرفة الأجساد البشرية التى حلت أو تعينت وتجلت فيها الحقيقة الالهية ٠ وكل ما يقال عن حقيقة التوحيد وعن الله يجب أن يقال عن الجســـد البشرى الذى حلت فيه روح الله ، فيقال عنه « الجسد » انه الخلاق البارىء المصور الرحمن(١٢) المعبود ٠

## المعبود :

ترى البهائيـــة أن « حسين علي » البهاء هو وحده المعبود الأعظم لأنه الظاهر باسم الله الأعظم ورب القيامة الموعود فى كل الكتب ٠

فالبهائيين يصـــلون له ، ويحجون الى قبره ٠ يقول لهم البهاء « من توجه الى فقده توجه الى المعبود » ٠

## من أمور الآخرة :

القيـــامة : يقول البهائى ان القيامة بالمعنى الذى تعتقده وتنتظره الأمم أمر غير معقول ، اذ هو مخالف للنواميس الطبيعية ويقصد بذلك ما جاء فى القرآن الكريم عن الآخرة ، اذن فهو ينكر القيـــامة بمعناها المعروف فى القرآن الكريم ، ومن أجل ذلك فهو يؤول آيات القـــرآن

---

(١٢) بهاء الله الحجج ٢٧ — البهائية تاريخها وعقيدتها .

المتعلقة بالآخــرة تأويلا يجرد كل لفظ عن معنـــاه وكل كلمة من دلالتها ومفهومها .

وترى البهائية أن الميرزا حسين على هو أول من بين المراد الحقيقى من أمور الآخرة وأنه كما يقول عن نفسه « بين جميع الحقائق النازلة على الأنبياء والمرســلين ، ومعانى الآيات التى عجــزت عن حلها جميع العقول »(١٣) .

### ومن تأويلات البهائية لأمور الآخرة ما يلى :

النفخ فى الصور : فكان خطب قرة العين ، ثم نداء حسين على بأنه رب القيامة ، وافاضة الوجود الالهى على كل الممكنات .

انفطار السماء : معناه نسخ الأديان السابقة وبطلانها ولا سيما دين الاسلام وكتابة القرآن .

أما الدجال : فهو يحيى أخو البهاء .

إنكدار النجوم وتكوير الشمس : ضلالة العلماء واحتجاب التعاليم الدينية بالأوهام ونسخ الاحكام فى الشريعة السابقة .

والارض يقبضها الله : فالعلم والمعرفة .

والسماوات التى تطوى بيمينه سبحانه وتعالى : فسموات الأديان المنسوخة .

أما الدخان المبين الذى تأتى به السماء فهو الاختلافات فى الرسوم العادية فى الشريعة ونسخها وهدمها .

### القيامة نوعان :

أما الأولى : حلول روح الله فى جسد بشرى وقال البهاء : ( وهنا هو المسطور فى كل الكتب السماوية ، والتى بها وعد جميع الناس ) .

---

(١٣) البهائية ص ٢٥٤ .

القيامة الثانية : القيامة الكبرى هى كما تزعم البهائية انها قيـام الروح الالهية فى جسد الميرزا ( النورى حسين على ) وأما قيامها فى أجساد الرسل السابقين جميعا كان قيامة صغرى ٠

يقول البهاء عن نفسه : ( تالله قد أتى الرحمن بقدرة وسلطان قل هذا يوم فيه استوى فكلم الطور على عرش الظهور وقام الناس لله رب العالمين ) ٠

والبعث : هو اليقظة الروحية ٠

والحساب : هو الفصل بين المؤمنين بتجسـد الله فى البهـاء وبين الكافرين بهذا ٠

ورؤية الله : هى رؤية الجسد البشرى الذى حلت فيه روح الله ٠

والجنة : هى رياض المعرفة التى فتحت أبوابها فى عهد البهاء ومعرفة رموز الكتب الالهية بواسطة الميرزا حسين على وهى الحياة الروحانية[١٣] ٠

والملائكة : هم أئمة المهـدى ٠ أما ملائكة النار المذكورون فى قوله تعالى : ( عليها تسعة عشر ) فهم التسعة عشر رجلا الذين كفروا بميرزا حسين على ، واتبعوا أخاه ( يحيى ) ٠

والدجال : هى يحيى أخو ميرزا[١٤] ٠

وهكذا فقد جرد البهائى الألفاظ من كل مفهوم ومن كل دلالة فالقرآن كله يقوم على الرمزية والمجاز والابهام الذى لم يعرف حقيقته الا البهاء الذى فك هذه الرموز ووضحها للناس ٠

---

(١٣) انظر البابية والبهائية فى الميزان ص ٣٤ والبهائية تاريخها وعقيدتها ص ٢٢٢ ٠

(١٤) المرجع السابق ص ٢٤٨ ٠

**من ناحية الشريعة :**

الصلاة « تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال ، وفى البكور والآصال .. » .

وأما القبلة فهى التوجه الى قصره فى عكا ، أما بعد هلاكه فقبره هو قبلة البهائية . ويسبق الصلاة وضوء واذا انعدم الماء يذكر الانسان عبارة « بسم الله الأطهر الاطهر » خمس مرات .

الحج : فهو مفروض على الرجال فقط فى شريعة البهائية ، وموضع حجهم قبر ميرزا حسين على ( والد عبد البهاء ) أما فى حياته فكان الى المكان الذى ينزل فيه . وهو بذلك يأمر البهائيين بتشييد بيوت حج وعبادة متعددة فى الأمكنة التى أقام فيها .

الزكاة : من يملك مائة مثقال من الذهب يؤخذ منه تسعة عشر مثقالا .

**الصيام عند البهائية :**

الصيام عند البهائية هو الشهر التاسع عشر الذى يلى أيام الضيافة وفى الصيام يمتنعون عن الطعام والشراب من الشروق الى الغروب .

ويعفى من الصيام من كان دون البلوغ ، أو كان على سفر ، أو الضعيف نتيجة المرض والهرم ويدخل فى ذلك الحامل والمرضع والحائض والنفساء . ولا يجب على هؤلاء القضاء[١٥] .

وليس عندهم صلاة جماعة الا فى صلاة الميت ويتلون فى كل صلاة أدعية خاصة[١٦] .

المواريث : يتساوى الولد مع البنت فى الميراث ، وفى كافة الحقوق

---

(١٥) الملل والنحل للشهرستانى جـ ٢ ص ٥٢ ( ذيل الملل والنحل ) .

(١٦) الملل والنحل للشهرستانى جـ ٢ ص ٥٢ ( ذيل الملل والنحل ) ، ٢ ص ٥٣ .

وسن الرشد لهما واحد وهو الخامسة عشرة وغير البهائى لا يرث البهائى ٠

الزواج : بواحدة فقط وفى كتابهم الأقدس التصريح بزوجتين اذا عدل بينهما ٠

أما الطلاق فمكروه عندهم وهم يزوجون البهائى من غير بهائية والبهائية من غير البهائى بشرط تحرير عقد بهائى الى جانب العقد غير البهائى[١] ٠

تحريم الجهاد : يقول البهاء ( البشارة الأولى التى منحت من أم الكتاب فى هذا الظهور الاعظم لجميع أهل العالم محو حكم الجهاد من الكتاب ، وقد نزل هذا الأمر المبرم من أفق ارادة مالك القدم )[*] ٠

هذا وهناك الكثير فى جعبة البهائية لا يتسع هـذا المختصر لذكرها جميعا ٠

**نقد أفكارها :**

ان عقيدة البهائية فى الحقيقة الالهية لهى خليط من الفلسفة والصوفية والباطنية والاسماعيلية والدرزية ، وهى زندقة لأن الكلى والمجرد الله لا حقيقة له فى خارج الذهن أى أن وجوده ذهنى فلا اسم له ولا صفة له الا اذا تعين وتشخص فى جسد بشرى ، وعلى ذلك فالخالق هو الذى صنع الله وكذلك يكون الخلق عين الخالق ، وهذا لا يتصوره عقـل ولا يقره دين ٠

١ ـــ ان عقيدتهم فى الحقيقة الالهية يترتب عليها أن الواجب وهو الله يحتاج الى الممكن المخلوقات لكى يظهر ويعرف ويسمى ويوصف وهـذا يناقض ليس فقط العقل السليم ولكن كذلك يناقض المذاهب الفلسفية التى تأثر بها البهاء ، فان من معانى الواجب ما كان وجوده من مقتضى ذاته ، أو ما يمتنع عند العقل عدمه ، ومن معانى الممكن أنه : مالا تقتضى ذاته وجودا ولا عدما أى أنه يتساوى فيه الوجود والعدم ٠

---

(١) الملل والنحل للشهرستانى جـ ٢ ص ٥٣ « ذيل الملل والنحل » ٠

(*) بهاء الله الحجج ص ٢٩ ٠

ومن خصائص الواجب أن له وجودا خاصا به ، وأن ذاته تقتضى الوجود وأنه مستغن عن غيره • وقد أطلق الفلاسفة على الله سبحانه الواجب •

٢ — والقول بأن الحقيقة الالهية تختار الامكان ( المخلوقات الممكنة ) مطلعا وظهورا لها وهو عدم قبل خلقه ، وفناء بعد موته حماقة ينم على الغباء أن تختار القوة القهارة اضعف مظهرا لها للتعبير عن قاهريتها وعظمتها ، أن يتخذ البقاء ( الله ) الفناء اسما له ، فالبهائية فى تصويرها الله بذلك تعطى أسوأ قدوة وتعلم سفاهة الارادة ، فمعبودها الذى تدعو إليه ينتقل من واجب الى ممكن ، ومن رب الى عبد ومن قوة الى ضعف ومن قاهر الى مقهور يالها من دعوة ملعونة يتطور فيها الله — تعالى عن هذا الهراء علوا كبيرا — من الكمال الى النقص •

وأخيرا فدين البهائية وعقيدتها فى الله لا صلة له بدين ولا بعقل فانه يصف الله بأخس صفات البشر ، ويصف بعض أرزل البشر بأجل وأخص صفات الله •

أما عن عبادة البهائيين للبهاء ، فنقول أن البهائية زعمت أن عبادة الله فى مرتبة التجريد ( أى قبل تشخصه فى جسد بشرى ) هى عبادة لموهوم أو معدوم ، والآن وقد هلك البهاء وفنى من زمن بعيد فعادت الحقيقة الالهية بعد موته الى حاله تجردها فكيف ظلت البهائية حتى الآن تعبده ، أتعبده روحا مجردا فهى اذن تعبد عدما ووهما ، أو تعبده جثة عفنة نتنة ، فاذا كان كذلك فهى اذن تعبد جيفة ونتن وعفن •

لعجبى أهذا الاله الذى يقوى ويضعف ، يسيطر ويسيطر عليه ، يحيى ويموت ، يخلق ويخلق ، عابد ومعبود ، لاهوت وناسوت •

**أما بالنسبة لانكارهم معجزات الرسل :**

مما سبق رأينا أن البهائية تنكر معجزات الرسل على أنها لا تدل

على رسالته أو أن دلالتها على دعوته الرسالة ثانوية وهذا الهراء حقا ليدعو الى العجب فأى فرق اذن بين المدعى الكاذب والمدعى الصادق أى فرق بين هذا الرجس ( البهاء ) وبين الرسول الصادق ، وكيف تكون دلالتها ثانوية ، وما آمن السحرة برب موسى وهارون الا بعد اظهار معجزته ، فالمعجزة هى القدرة الالهية التى أخضعت هؤلاء السحرة الى ربهم وآمنوا به ، فالكتاب لم يكن قد نزل بعد حتى يكون هو الدليل على صدق الرسل الوحيد كما تدعى البهائية ٠

## موقف الاسلام من البهائية :

ان الأساس الذى قامت عليه عقيدة البهائية هو عقيدتهم فى الحقيقة الالهية ، هذه العقيدة التى ترتب عليها دعوة البهاء الربوبية ادعاءه دوام الفيض الالهى الذى يرمى الى نقض عقيدة ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وانكار للمعجزات ونسخ الشريعة ٠

لذلك نحدد موقف الاسلام من البهائية فى موقفه من عقيدة تجسد الحقيقة الالهية لأنه الاساس فاذا هدم الاساس هدم البناء المقام عليه ٠

ان تجسد الاله يعنى أن الحقيقة الالهية قابلة للتجزئة والفرقة وقد نزلت على الأرض فى صورة انسان وغيره والاسلام جاء ليعلن أن الله واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله ، منزه عن كل صفات الضعف البشرى ، فصفات الالوهية غير قابلة للتجزئة والتوزيع ، وليست قابلة للانتقال حتى توجد اليوم فى رسول أو اله وتوجد بالغد فى اله آخر ٠

٢ — القول بالتجسد يترتب عليه ما هو محال فى حقه تعالى وينافى ما جاء به الاسلام من أن الله قائم بنفسه فالتجسد تجعل الله ذا أجزاء متناثرة وموزعة على المخلوقات ومعنى ذلك أنه مركب من أجزاء والذى يتركب من أجزاء لا يكون قائما بنفسه لأن المركب من أجزاء يحتاج الى

هذا الجزء الذى تركب منه ليقوم به والله تعالى لا يحتاج الى من يقوم به فهو القائم بنفسه وذاته ٠

٣ — ان القول بالتجسد يترتب عليه أن الله غــير خالق للموجودات بالمعنى الذى يليق بجلاله تعالى أى الخلق من العدم والقدرة على ذلك ( هو الذى بدأ الخلق ثم يعيده ) فالله وحده هو الذى خلق الانسان من طين ( هو الذى خلقكم من طين )[١٧] ٠

وقال تعالى : ( بديع السماوات والأرض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم )[*] ٠

وكذلك ما جاء فى خلق النبات ( ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنا تؤفكون )[*] ٠

٤ — تجسد الحقيقة الالهية تعنى أن الله يرى للناس مؤمنهم وكافرهم حال كونهم فى الدنيا وقد أجمع الصحابة وأهل السنة وفرق المتكلمين على نفى رؤية الله تعالى فى الدنيا ٠

والدليل على عدم رؤية الله تعالى فى الدنيا سؤال موسى عليه السلام لله أن يريه نفسه ، ورد الله عليه بأن ذلك غير جائز ٠ قال تعالى : ( ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال رب ارنى أنظر اليك ٠ قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين )[*]

فالله تعالى نفى احتمال قوى موسى لرؤية الله تعالى فى هذه الدار لضعف قوى البشر فيها ، وذلك لأن الجبل مع قوته وصــلابته لا يثبت للتجلى فى هذه الدار فكيف بالبشر الذى خلق هلوعا ٠

---

(١٧) الأنعام آية ٢ .
(*) آية ١١ .
(*) الانعام آية ٩٥ .
(*) الأعراف آية ١٤٣ .

كما أن رؤية الله تعالى لا ينالها الا المؤمنون الصالحون فى الدار الآخرة كما قال بذلك أهل السنة ٠

٥ — ان القول بالتجسد الالهى فى الموجودات رغبة منه فى أن يعرف ويسمى ويوصف لا يقره الاسلام ولا يقول به صاحب عقل مفكر فمعرفة الله تعالى فى فطرة الانسان وفى عقل كل مفكر فضلا على أن معرفة الله تعالى المعرفة الكاملة بصفاته وأسمائه تأتى للانسان عن طريق الوحى الالهى الى الرسل فالرسل هم الذين يعرفون الخلق بالخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله ٠

٦ — أما القول أن التجسد من أجل عدم انقطاع الفيض الالهى لأنه رحمة للعالمين فالاسلام يقول نعم ان رحمة الله بالانسان لا تنتهى ولذلك فقد حفظ الله تعالى القرآن الكريم الذى هو رحمة العالمين الى أن تقوم الساعة فهذا هو عدم توقف الفيض الالهى فالاسلام يقر ويؤكد على ختم الرسالات بمحمد صلى الله عليه وسلم ودوام الرحمة والمغفرة من الله تعالى بدوام العقيدة الاسلامية المرسلة على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ٠ وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وارساله رحمة للعالمين ( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين )(*) ٠

٧ — ان القول بأن الله مختلط بالخلق ممتزج بهم أو حال فيهم الى غير ذلك من الأقوال مبتدعة مخالفة للاسلام وما أجمع عليه سلف الامة فان السلف الصالح أجمعوا على أن الله سبحانه مستو على عرشه عال على خلقه باين منهم ليس فى ذاته شىء من مخلوقاته ولا فى مخلوقاته شىء من ذاته كما تواترت بذلك الأدلة ٠

وأما ما جاء فى قوله تعالى ما يفيد المعية للانسان فى قوله تعالى : ( وهو معكم ) فمعناه انه معهم بعلمه وعلمه محيط بهم ٠

ان ما زعمه البهاء من أنه سبحانه مختلط بالخلق أو حال فيهم خلاف ما فطر عليه الخلق فان الخلق فطروا على الاقرار بعلوه سبحانه على

---

(*) الانبياء آية ١٠٧ ٠

خلقه ، وانما جاءت الرسل بتقرير ما فى الفطر والعقول فالعقل الصحيح لا يخالف النقل الصريح ٠

فنطرة الانسان مجبولة على معرفة أن الله فوق ولذلك عندما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم الجارية أين الله ؟ وقالت فى السماء لم ينكر الرسول عليها ذلك ، ومعروف أن السماء فوق الخلق وفوق الأرض ، وعلى ذلك فالناس بفطرتها تتوجه الى ربها عند النوازل والشدائد اليه تعالى تجاه العلو ولا يلتفت يمنه ولا يسره من غير موقف وقفهم عليه ولكن فطرة الله التى فطر الناس عليها(١٨) ٠

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم فى خولة التى أنزل الله فيها ( قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله ) هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات والفوقية هنا الرتبة ولا تؤخذ على سبيل المجاز فالرسول لا يتكلم الا بصريح اللفظ ٠

وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : ( هو الأول والآخر والظاهر والباطن ) فقوله : ( ٠٠ وأنت الظاهر ليس فوقك شىء )٠ فجعل كمال الظهور موجبا لكمال الفوقية ولا ريب أنه ظاهر بذاته فوق كل شىء والظهور هنا العلو(١٩) الى غير ذلك من الأدلة ٠

وباستحالة التجسد الالهى فى الهيكل البشرى يبطل كل ما زعمه البهاء لبنائه على التجسد ٠

---

(١٨) التنبيهات السنية ص ٢٠٨ ، والصواعق المرسلة جـ ٢ ص ١٢٧ ٠

(١٩) الصواعق المرسلة جـ ٢ ص ٢١٠ ٠

# النصيرية

## نشأتها ومؤسسها :

النصيرية من غلاة الشيعة ومنشقة عن الشيعة الامامية وغلاة الشيعة هم الذين غلو فى حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليفية وحكموا فيهم بأحكام الالهية ، فربما شبهوا واحد من الأئمة بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق وهم على طرفى الغلو والتقصير .

وبدع الغلاة محصورة فى أربع : التشبيه ، البداء ، الرجعة ، التناسخ ، والغلاة أحد عشر صنفا .

والنصيرية أحد هذه الأصناف الاحدى عشر ، وقد نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى . اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق ، والنصارى شبهت الخلق بالخالق ، فسرت هذه الشبهات فى أذهان أصناف الشيعة الغلاة ومنهم النصيرية .

والنصيرية حركة باطنية فهى طائفة من الطوائف الباطنية الغالية يقيم غالبية أفرادها فى سوريا بالجبال المعروفة باسمهم ولكنهم فى الآونة الأخيرة انتشروا فى معظم المدن السورية[1] .

وتنتسب النصيرية الى محمد بن نصير النميرى مولى أبو الحسن العسكرى الذى أخذ اسم النصيرية منه ، توفى سنة ٢٦٠ هـ — ٨٧٣ م . وكان يدعى أنه نبى بعثه أبو الحسن العسكرى ، الامام الحادى عشر الشيعة[2] .

---

(١) طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها ص ٣٣ .

(٢) فرق الشيعة للنوبتجى ص ٧٨ بهامش كتاب الملل والنحل للشهرستانى .

انفصل النميرى عن الشيعة الاثنا عشر وكون هذه الطائفة .

وقد سميت النصيرية بالعلويين لأنهم من الطوائف التى تؤله على ابن أبى طالب كرم الله وجهه وتعيده وهذا هو الاسم الذى أحبته طائفة النصيرية ، وقالوا ان الأتراك هم الذين أطلقوا عليهم اسم النصيرية نكاية لهم واحتقارا لهم نسبة الى الجبال التى كانوا يسكنوها[٣] .

ومن الأسماء التى تطلق على النصيريين أيضا اسم « النميرية » نسبة الى محمد بن نصير النميرى مؤسس الطائفة[٤] .

## عقيدة النصيرية :

ان العقيدة النصيرية تعتبر عند النصيريين من الأسرار التى يجب حجبها عن غيرهم ولذلك فان تعاليمهم تنادى بضرورة كتمان أسرار مذهبهم ومن ذلك ما جاء فى كتاب الهفت الشريف أحد كتبهم المقدسة « يا مفضل لقد أعطيت فضلا كثيرا وتعلمت علما باطنا فعليك بكتمان سر الله ولا تطلع عليه الا وليا مخلصا فان أفشيته الى أعدائنا .. فقد أعنت على قتل نفسك »[٥] .

وجاء فى ختام رسالة من رسائلهم قولهم : « وقد كشفت لك فى هذه الجوابات مالم يكن يجب كشفه الا من لسان الى اذن .. لمن يوثق به .. وهو عندك أمانة .. ولا توقف عليه أحد »[٦] .

## وتقوم عقيدة النصيرية على دعائم ثلاث :

١ — الحلول والاتحاد ، فتقوم مبادئهم وأفكارهم على امكانية حلول

(٣) طائفة النصيرية ص ٣٤ .

(٤) مقالات الاسلاميين ص ١٥ .

(٥) الهفت الشريف ص ١٢٦ .

(٦) طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها ص ٤٤ .

الروحانى فى الجسمانى ، وأدعوا أن ذلك ممكن الوقوع وانه صحيح وقد وقع بالفعل مما لا يمكن انكاره وأنه مشاهد مثل ظهور جبريل بصـــورة الأعرابى والتمثل بصورة البشر ، كذلك ظهور الشيطان بصورة بشر وكذلك الجن[٧] ٠

ويبنون على ذلك معتقدهم الفاســد ولغيرهم البين من أن الله ظهر بصورة أشخاص ، وهؤلاء الأشخاص هم على رضى الله عنه ومن بعده أولاده المخصوصين ، ومن ثم قالوا باطلاق اسم الالهية على على ومن بعده أولاده المخصوصين لأنه لا أفضل من على بعد الرسول وأولاده هم خير البرية ، ولما كانوا كذلك وكان من الممكن اظهار الروحانى فى الجسمانى فظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم ٠

واسم الالهية خص عليا بالذات عندهم ، وذلك لأسباب قالوا بها وهى أن الله خص عليا بتأييد الهى فيما يتعلق بباطن الأسرار ، وقالوا ونذلك كان النبى يقــاتل المشركين حيث أن شركهم وكفرهم كان ظاهرا بينا ، وقد أسندوا لعلى رضى الله عنه قتال المنافقين لأن المنافقين لا يظهر كفرهم وشركهم بالله ولا يعلم ذلك منهم الا لمن اطلع على خبايا أسرارهم وما تجول به نفسهم وعلى وحــده دون الرســول خص بمعرفة باطن الأسرار ٠

وقد استدلوا على أن فى على جزء الهى وقوة ربانية ادعاؤهم أنه علم التأويل وقاتل المنافقين وكلم الجن وقلع باب خيبر لا بقوة جسدية ، لأنه هو الذى ظهر الاله بصورته وخلق بيديه وأمر بلسانه ٠ وعلى ذلك فهو الله ٠

وقد ترتب كذلك على قولهم بأن الله ظهر بجسم على انهم قالوا ان عليا كان موجودا قبل خلق السماوات والأرض ، كذلك شركه على رضى

---

(٧) المرجع السابق ص ١٤٦ ٠

الله عنه لمحمد صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك ما ادعوه من أن عليا قال : « كنا أظله عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا » فتلك الظلال وتلك الصور التى تنبىء عن الظلال هى حقيقته ، وهى مشرقة بنور الرب تعالى اشراقا ، لا ينفصل عنها سواء كانت فى هذا العالم أو فى ذلك العالم .

وقالوا وعن هذا قال على : « أنا من أحمد كالضـــوء من الضوء » يعنى لا فرق بين النورين الا أن أحدهما سابق والتالى لاحق به ، تال له . وقالوا ان هذا يدل على نوع من الشركة فى النبوة[8] .

٢ — ومن أسس العقيدة النصيرية قولهم بتناسخ الأرواح ، والقول بتناسخ الارواح عندهم يعنى أن الروح تنتقل عند الموت من بدن الى بدن آخر حسب ايمانه فى الدنيا ، ايمانه المتمثل فى الايمان بألوهية على رضى الله عنه ، وأن هذه الأبدان التى تنتقل اليها الروح لهى الجنة والنار بالنسبة للروح .

فان كان عمله حسن انتقلت الروح الى بدن منعم فى الدنيا وتكون هى جنته ، وان كان شريرا انتقلت روحه الى بدن معذب فى الدنيا وتكون هى جهنم بالنسبة له فينتقل روح الشرير الى بدن الكلاب والقردة والخنازير .

وتبعا لقول النصيرية بتناسخ الأرواح فانه لا قيامة ولا بعث ولا حساب ولا عقاب فى حيـــاة آخره . أى أن النصـــيرية ينكرون البعث والحساب والعقاب .

جاء فى كتاب فرق الشيعة « .. لا دار الا الدنيا وأن القيامة انما هى خروج الروح من بدن الى بدن آخر .. ان خـــيرا فخير ، فان شرا فشر .. وأنهم مسرورون فى هذه الأبدان أو معذبون فيها ، والابدان هى الجنات ، وهى النار وأنهم منقولون فى الأجسام الحسنة الانسية المنعمة

---

(٨) الملل والنحل للشهرستانى جـ ١ ص ١٨٩ .

فى حياتهم ، ومعذبون فى الأجســـام الردية المشـــوهة من كلاب وقردة وخنازير وحيات وعقارب وخنافس وجعــلان ٠٠ محولون من بدن الى بدن ٠٠ معذبون فيها هكذا أبد الآبدين ٠٠ فهى جثثهم ونارهم فلا قيامة ولا بعث ولا جنة ولا نار »[٩] .

**والتناسخ عند النصيرية أربعة أنواع :**

١ — نسخ وهو انتقال الروح من جسم آدمى الى جسم آدمى آخر ٠

٢ — مسخ وهو انتقال الروح من جسم آدمى الى جسد حيوان ٠

٣ — فسخ وهو خروج الروح من جسم آدمى الى جسد حشرة من حشرات الأرض وهوامها ٠

٤ — انتقال الروح من جسم آدمى الى الشجر والنبات والجماد[١٠] ٠

والناس عند النصيرية اثنان النصيرى وغير النصيرى ، والنصيرى بصفة عامة لا تنتقل روحه الا الى جسم آدمى فلا يصيبه الا النســـخ « فقد أمنه الله الا يركب فى صورة البهائم أو السباع ولا تحــل روحه الا فى الانسان »[١١] .

والنصيرى اما أن يكون مؤمن غير عاصى أو عاصى ، فالمؤمن غــير العاصى اذا مات تحل روحه الأجساد البشرية حتى تصعد الى السماء على قدر ايمانه ثم تغمس فى عين على باب الجنة اسمها عين الحياة ٠٠ فينسى عندما ينغمس كل ما قر عليه فى هذه الدنيا من الهم والغم ويلبس بدنه النورانى ثم يقيم فى الجنة مع الملائكة والنبيين »[١٢] .

---

(٩) ص ٣٢ فرق الشيعة .

(١٠) تحقيق ما للهند من مقولة ص ٣٨ — ٤٤ ، طائفة النصيرية ص ٨٨ .

(١١) الهفت الشريف ص ١٤٦ ، طائفة النصيرية ص ٨٩ .

(١٢) الهفت الشريف ص ١٠٦ .

والنصيرى العاصى فان روحه تحل فى جسد انسان يهودى أو نصرانى أو مسلم سنى .. مدة من الزمن حتى يتطهر ويتوب عما ارتكبه فى حق مذهبه .. الى أن ترجع روحه الحشيشية مرة أخرى فتحل فى جسم مؤمن نصيرى(*) .

٣ ــ ومن أسس العقيدة النصيرية التأويل الباطنى .

يذهب النصيريون الى أن العقيدة لها ظاهرا وباطنا وأن العلم بباطن الأسرار والامور وباطن القرآن الكريم قد اختص به على بن أبى طالب فهو وحده الذى يعرف باطن الامور دون الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك فعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه قاتل المنافقين وأما الرسول فقد قاتل المشركين ، وذلك لأن المنافق له ظاهر وباطن ولما كان على مختص بعلم الباطن دون الرسول فقد قاتل المنافقين وأما الشرك فظاهره هو باطنه ولذلك قاتله الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد استدلوا على ذلك بما نسبوه الى الرسول زورا وبهتانا من أنه قال : ( فيكم من يقاتل على تأويله ، كما قاتلت على تنزيله ألا وهو خاصف النعل ) وهذا يعنى ــ فى زعمهم ــ أن النبى اختص بظاهر التنزيل فقط أى بما يحمله القرآن من المعنى فى الظاهر من النص ، وأما باطن هذا التنزيل وأسراره المستورة بين سطوره وحروفه وكلماته فقد اختص بها على بن أبى طالب .

ولما كان النصيريون يعتبرون أنفسهم هم فقط العلويين المحبين لعلى ابن أبى طالب وآل البيت فهم وحدهم الذين آلت لهم خصوصية علم الباطن .

ولذلك فقد أعطوا لأنفسهم حق تأويل الشريعة بما يتفق مع ميولهم ورغباتهم للتحلل من قيود العقيدة .

وقد ترتب على ذلك ما قال به مؤسس هذه الطائفة من مبادىء وهى :

---

(*) الهفت الشريف ص ١٠٦ .

الاباحة للمحارم وحل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل ، وأنه أحد الشهوات والطيبات وادعى أن الله عز وجل لم يحرم شيئا من ذلك .

ومن تعليماته اباحة الخمر وتعظيمه وتعظيم شجرة الكروم وتحريم قطعها لأن منها يصنع الخمر[١٣] .

والصلاة عندهم هى معرفة النصيريون أنفسهم بأسرار دينهم وهو الولاء لخمسة أشخاص هم : على ، ومحمد والحسن والحسين وفاطمة . والصلاة عندهم خمس فى اليوم لا سجود فيها ولا يتمسكون فيها بالطهارة من وضوء ورفع جنابة مما هو من شروط صحة الصلاة عند المسلمين ، ويجزيهم عن ذلك ذكر هذه الأسماء السابق ذكرها ، والصلاة تكون فى البيوت مصحوبة بتلاوة الخرافات فليس لهم مســاجد يصلون فيها ، ولا يصلون صلاة الجمعة[١٤] .

والصيام عندهم له صورة أخرى ابتدعوها وهى الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان والصيام المفروض عندهم كتمان أسرارهم[١٥] .

والصيام عندهم عبارة عن اسم ثلاثين رجلا واســم ثلاثين امرأة معروفون فى كتبهم[١٦] ، فمعرفة هذه الأسماء الستون وتلاوتها هى فريضة الصيام عندهم بدلا من الامتناع عن الاكل والشرب .

وينكر الزكاة بالصورة التى جاءت بها الشريعة الاسلامية بل يدفعون الى مشايخهم ضريبة زاعمين أنها خمس ما يملكون .

---

(١٣) طائفة النصيرية تاريخها وعقيدتها ص ٥٥ ، ص ١٢٣ .

(١٤) النصيرية د. سهير الفيل ص ٨٨ .

(١٥) الفتاوى لابن تيمية ص ٩٧ .

(١٦) النصيرية طغاة سورية سؤال شهاب الدين الشافعى لابن تيمية .

والزكاة عندهم هى رمز لسلمان الفارسى فذكر اسمه يجزيهم من دفع الزكاة ، ولا يدفع الزكاة عنـــدهم الا الغـــافل الذى غابت عنه هـــذه الحقيقة[١٧] .

كذلك أنكر الحج الى مكة الذى جاء به الاسلام وقالوا ان الحج الى مكة انما هو كفر وعبادة أصنام[١٨] .

والجهاد عندهم هو معارضة كل غريب عن مذهبهم ليتجنب الافصاح عن ديانته حتى لو كلف ذلك حياته . وهو لعن الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة الذين أيدوهم فى موقفهم من الخلافة والبيعة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، لأنهم عاصيين لحقوق أهل البيت فى نظرهم .

يقول صاحب كتاب تاريخ العلويين «وهكذا اتخذ العلويون المسبة لمن خالفوا أهل البيت فريضة الى يوم الدين وهم يشملون بالمسبة من عادى الرسول وكل من عادى فاطمة ولو كان صاحب على وكل من عادى الحسين ولو صاحب آباؤهم وكل من عادى بقية الأئمة الاثنى عشر ، وآباءهم معصومون فالمخالفة لاحدهم تكون مخالفة للعصمة ويقولون من أسلم من قريش بعد التحاق على بالنبى لم يكن كامل الايمان ولو كان ممن لم يعادوا أهل البيت »[١٩] .

انكار البعث والجزاء والعقاب وهو وليد قولهم بتناسخ الأرواح فهم يعتقدون أن المؤمن من الطائفة النصيرية عندما يموت تنتقل روحه الى درجة أفضل من الدرجة التى كان عليها حال حياته فى الدنيا ويتدرج الى درجة فوق درجة النبيين وتسمى درجة الاصطفاء ، ثم يرتقى الى

---

(١٧) النصيرية د. سهير الفيل ص ٨٩ .

(١٨) الحركات الباطنية فى العالم الاسلامى .

(١٩) تاريخ العلويين ص ١١٩ ، النصيرية د. سهير الفيل ص ٩١ .

درجة الحجاب فدرجــة الباب فدرجة الايمان ، وهى الدرجة التى اذا بلغتها الروح أصبح المؤمن فى حالة لا يحجب الله عنه شيئا لا أرضا ولا سماء ولا جبل ولا برا ولا بحرا يعرج الى السماء متى أراد وينزل الى الأرض فى أى وقت يشاء ، ثم يصــبح ملاك مقرب فى جوار الرحمن يحدثه الى أن يعود فى النهاية الى نور الله الذى خلقوا منه[٢٠] .

القول بقدم العالم أى أن الله لم يخلقه ولكنه كان موجودا أبدا[٢١] — وهذا قول الفلاسفه وبعيدا كل البعد عما جاء به الاســلام من الله الخالق لكل شىء العالم بما فيه والسماء بما فيها .

## موقف الاسلام من النصيرية :

قبل توضيــح موقف الاسلام من ضلالات النصــيرية نورد قول ابن تيمية عن هذه الفرقة الضالة قال ابن تيمية فى رد على سؤال وجهه اليه الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد الشافعى عن هذه الطائفة قال : « هؤلاء القوم الموصوفون بالنصيرية .. أكفر من اليهود والنصارى .. بل وأكفر من كثير من المشركين ، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم .. أعظم من ضرر الكفار المحاربين .. فان هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت . وهم فى الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله .. ولا بكتابه ولا بأمر ولا بنهى ولا ثواب ولا عقاب ولا جنــة ولا نار .. ولا بأحد من المرســلين قبل محمد صلى الله عليه وســلم .. بل يأخذون كلام الله ورســوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على أمور يفترونها ويدعون بأنها علم الباطنية .. ، فانهم ليس لهم حد محدود فيما يدعونه من الالحاد فى أسماء الله تعالى وآياته ،

---

(٢٠) الطائفة النصيرية ص ٩٢ ، مقتبسة من الهفت الشريف ص ٩٠ .

(٢١) النصيرية طغاة سوريا من سؤال شهاب الدين الشافعى لابن تيمية .

وتحريف كلام الله ورسوله عن مواضعه ، اذ مقصودهم انكار الايمان وشرائع الاسلام بكل طريق ·· »[٢٢] ·

مما لا شك فيـــه بعد استعراضنا لمبادىء وأفكار عقيدة النصـــيرية لا نتردد لحظة واحدة فى الحكم عليها بأنها من الفرق الضالة التى ضلت طريقها الصحيـــح فبعدت عن الحق وأضحت غريبـــة عن ملة الاسلام والمسلمين ، ويكفى انكارها لما قامت عليه العقيدة والشريعة الاسلامية ·

وان كان ما قامت عليه النصيرية من التهافت بحيث يترفع الانسان المسلم عن ضياع وقته فى تفنيد آرائها الا أن الواجب يحتم على توضيح موقف الاســـلام من بعض النقاط التى يمكن أن تفهم من جهـــة جهال المسلمين على أنها حق أو على الأقل ممكنة ·

قد ذكرنا فيما سبق أن الدعائم الأساسية التى قامت عليها العقيدة النصيرية ثلاث الاتحاد والحلول ، تناسخ الأرواح علم الباطن ·

ونحن فى بيان موقف الاســـلام من طائفة النصيرية نتكلم عن بطلان ما استدلوا به من تجسد الروحانى بتجسد الملائكة والجن والشيطان على أن تجسد الله ممكن ولذلك فقد تجسد الله فى على ·

ان الملائكة والجن من طبيعتهم التشكل بصورة البشر ، وهذه الطبيعة التى خلقوا بها من الله تعالى فهكذا خلقهم وقد أخبرنا عن ذلك سبحانه فى كتابه العزيز قال تعالى : « فتمثل لها بشرا سويا »[*] وكذلك أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عندما جاءه فى صورة بشر يعلم المســـلمين الايمان ، ومع ذلك فان الملائكة بتجســـدهم لا يفقدون صفة الروحانية كلية أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتصفون بصفات البشر فقد أخبرنا القرآن الكريم بأن الملائكة الذين جاءوا ابراهيم عليه السلام

---

(٢٢) طائفة النصيرية ص ١٢٨ ·

(*) سورة مريم آية ١١٧ ·

فى صورة بشر لم يمدوا أيديهم الى الطعام الذى قدم لهم ، قال تعالى : « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ، قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط »(٢٣) فهل كان على الاله لا يأكل أو يشرب أو يتــزوج • فلا يعقــل أن على لم يكن يأكل أو يشرب •

و لعلم بتجسد الملائكة لا ســبيل لنا الا باخبار الله تعالى ابراهيم وهو النبى لم يعرفهم فى بادىء الأمر حتى قدم لهم الطعام ، والســؤال هنا هل أخبرنا الله تعالى أنه يتجسد بصورة البشر أو أنه يحل فى بشر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، بالطبع لا ، بل على العكس من ذلك تماما ، فالله تعالى ينكر على هؤلاء هذا القول الشنيع فهم أشبه باتباع عيسى عليه الســلام وقد كفرهم الله تعالى فى كتابه العزيز بقولهم أن الله هو عيسى ابن مريم أو أن عيسى جزء منه • قال تعالى : « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » •

وقد أخبر سبحانه وتعالى أن عيسى عليه السلام سوف يتبرأ من هذا القول وممن نســبه اليه « واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله ، قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك انك علام الغيوب »(٢٤) •

فنحن المســلمين نكفرهم لأن الله كفرهم ونتبرأ منهم كما تبرأ عيسى من أمثالهم •

---

(٢٣) سورة هود ٦٩ — ٧٠ •

(٢٤) المائدة آية ١١٦ •

أما عن قولهم بالظاهر والبـــاطن فهذا مما يرفضه الاسلام فالقرآن الكريم كما قال الله تعالى فيه الآيات المحكمات وهن أم الكتاب وآخر متشابهات ، والآيات المتشابهات والمحكمات شيء والظاهر والباطن شيء آخر وحتى الذين يأولون المتشابهات يبتغون من وراء ذلك الفتنة . قال تعالى : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشـــابهات . فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيبتغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنـــة وابتغاء تأويله . وما يعلم تأويله الا الله والراســـخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر الا أولو الألباب»[٢٥] .

وأما ما ترتب على قولهم الفاسد فى الظاهر والباطن وان كان يكفى رده ما ذكرته سالفا الا أن أزيد فى ذلك برد ما قالوه ان على رضى الله عنه يعلم الباطن ولذلك قاتل المنافقين والرسول يعلم الظاهر فقط ولذلك قاتل الكفار والمشركين .

أقول ان ما عند المنافقين وغيرهم من الناس من أسرار ومعارف لهى غيب عن غيرهم فالغيب هو الذى لا يعرفه الا صاحبه ويغيب عن غيره ، وموقف الاسلام من معرفة الغيب واضح جلى فالغيب لا يعلمه الا الله ، فقد أستأثر بعلمه الله وحـــده ، ويعلمه كذلك باخبار الله من ارتضى الله تعالى من رسول قال تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا »[٢٦] .

ولذلك أخبر الله تعالى الرسول بأنه لا يعلم المنافق الا الله تعالى . قال تعالى : « وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عـــذاب عظيم »[٢٧] .

---

(٢٥) آل عمران آية ٧ .
(٢٦) الجن آية ٢٦ — ٢٧ .
(٢٧) التوبة : ١٠١ .

وقد أخبـــر الله تعالى لرسول صلى الله عليه وسلم عن المنـــافقين : « وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثـــرب لا مقام لكم فارجعوا * ويستأذن فريق منم النبى يقولون بيوتنـــا عورة وما هى بعـــورة ان يريدون الا فرارا »(٢٨) ٠

فهذا قول المنافقين للرســـول صلى الله عليه وسلم « بيوتنا عورة » وقد أطلعه الله تعالى وأعلمه بحقيقـــة أمرهم وأنهم يكذبون نفاقا منهم فقال تعالى : « وما هى بعورة » ٠

سبحانك لا يعلم ما فى مكنون النفس والغيب الا أنت وما ارتضيت من رسول ، سبحانك لا تؤمن الا بما أنزلت على رسولك الكريم فهل بعد ذلك من ادعاء النصـــيرية بأن على رضى الله عنه يعلم حال المنـــافقين وأسرارهم دون الرسول ٠

واذا بطل ألوهية على بن أبى طالب باستحالة تجسد الروحانى بطل قونهم بأن على كرم الله وجهه يعلم الباطن ويعلم ما فى المنافق ٠

وعن القول بتناســـخ الأرواح فما يقوله القرآن الكريم عن الروح لا يعطى لأحد مهما كان أن يقول برأيه فى الروح حتى الرسل : قال تعالى « يســـألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليـــلا »(٢٩) فهذه الآية الكريمة حسمت هذا الأمر ورضت بأبلغ وأوجز كلام ممكن أن يقال لرد هـــذه العقيدة الفاسدة ، فلم يعطى الله تعالى الرسول من العلم عن الروح شيئا فكيف علم هؤلاء برحلة الروح هذه ، هذه الرحلة العجيبـــة التى تتنقل فيها الروح من مخلوق الى آخر سواء كان من نوعه أو من نوع آخر ٠ أو حتى من جنسه أو من جنس آخر ٠

---

(٢٨) الأحزاب آية ١٣ ٠
(٢٩) الاسراء آية ٨٠ ٠

## القاديانيـــة

### مؤسسها :

القديانيـــة صناعة استعمارية واحدى المصـــائد التى نصبت لزعزعة عقائد المسلمين وانسلاخهم من اسلامهم ومحاولة ابعادهم عن كتاب ربهم وقد ســـاعد الانجليز[1] رجلا كان يحوم حولهم يدعى أحمد خان لينال فائدة مما لديهم وعرض نفسه عليهم وأخذ خطوات لخلع دينه فألف كتابا أثبت فيه أن التوراة والانجيل ليســـا محرفين ولا مبدلين لينال قربهم ، ولكن الانجليز لم يرضوا عنه الا أن يقول انه نصرانى ٠

فأخذ طريقا آخر فى خـــدمة حكام الانجليز بتفريق كلمة المســـلمين وتبديد شملهم فنادى بأن لا وجود الا للطبيعة العمياء ، وليس لهذا الكون اله حكيم ، ومال اليه أصحاب القلوب المريضـــة الذين أرادوا التخلص من قيود الشرع الشريف وسعيا وراء شهواتهم البهيمية ٠

راقت دعوته عند الانجليز « مستعمرى الهند وقت ذاك » ورأوا فيه الوسيلة لافساد عقول المسلمين فعززوه وكرموه وأنشأوا مدرسة سموها المدرسة المحمدية ليكون فخا يصيدون به أبناء المسلمين ليربوهم على أفكار هذا الرجل ٠

وتعتبر حركة الســـيد أحمد خان هذه بداية للمذهب القاديانى الذى قام به « مرزا غلام أحمد » ١٩٠٠م ٠

فمؤسس القاديانية هو « مرزا غلام أحمد » وهو ينتمى الى السلالة المغولية ، وقد عرف بيته « فى الهند » بولائه والاخلاص للانجليز والتفانى فى طاعتهم وتشييد ملكهم ٠

---

(١) فى الهند حيث كانت مستعمرة انجليزية ٠

ولد عام ١٨٣٩م فى قرية قاديان الواقعة فى الهنـــد ، تلقى مبادىء العلم وقرأ فى المنطق والحكمة والعلوم الدينيـــة والأدبية ودرس الطب القديم على والده الذى كان طبيبـــا ماهرا ، وعرف بالعكوف على المطالعة والانقطاع اليها واجهاد النفس ٠

قد أصيب فى شـــبابه بمرض هستيريا ونوبات عصبية عنيفة وأصيب بداء البول السكرى ٠

بدأ حياته كموظف صغير وبدأ حيـــاته فى تقشف وزهادة حتى تبوأ الزعامة الدينية فاتسع له العيش وأقبلت عليه الدنيا ٠

تزوج أولا فى أسرته وأنجب ولدين ثم طلقها وتزوج بأخرى ١٨٨٤م والقاديانيون يلقبون هذه الزوجة الثانية بأم المؤمنين ٠

توفى ٢٦ مايو ١٩٠٨ بمرض أعيا الأطبـــاء علاجه وهو فى لاهور ، فنقلت جثته الى قاديان حيث دفن فى المقبرة التى سماها بمقبرة الجنة ٠

**نشأة القديانية :**

ترجع نشـــأة القاديانية كما ذكرت من قبل الى رغبة الانجليز الذين كانوا يحتلون الهند الى تبلبل الأفكار والعقائد الاسلاميـــة وضعف شوكة المسلمين ٠ —

فقد نشأت فى القرن التاسع عشر الميلادى فى الهند وقت كانت الهند فريســـة للصراع بين الحضارة الغربية التى يمثلها المستعمر الانجليزى وبين الحضارة الشرقيـــة وبين الثقافتين الحديثة والقديمة وبين الاسلام والمسيحية ٠

وبعد اخفاق ثورة الهنـــد ١٨٥٧م أخذ القساوســـة فى هدم الشريعة الاسلامية وزعزعة الثقة بالدين وظهرت حركة التنصر والالحاد ، وكثرت المناظرات بين القســـاوس وعلماء الاســـلام واتسع الخرق بين الفرق

الاسلاميــة وتحمست كل فرقة بالرد على غــيرها وكثرت المنــاظرات والمجادلات أدت أحيانا الى المضــاربات والمحاكمات واشتد الصراع • كل ذلك أحدث قلقا فكريا وأضعف حرمة الدين ومهابتــه وحط من مكانة العلماء وكرامتهم •

ونشــط المحترفون بالتصوف وبنشر شطحاتهم والهاماتهم وقويت رغبــة العامة لرؤية الأمور العجيبة والغريبة والأخبار الغيبيــة ، وكثر المتطفلون والأدعياء وهيأوا النفوس لكل أمر غريب ، وشيء جديد ، ولكل دعوة طريفة •

فاستولى على المســلمين اليأس والتذمر والقلق ويئس النــاس من اصلاح الأوضاع بالأساليب العادية الطبيعية وبدأوا يتطلعون الى منقذ جديد غريب . وكثر الحديث عن الفتن والعصر الأخير ، وكثرت التنبؤات والالهامات •

وكان فى الهند حكم « السكه » الذى كان أشبه بالحكومة العسكرية أو الحكم العــرفى ثمانين عاما ، فكانت هذه مدة كافيــة لتزلزل العقائد ، وضعفت الحمية الدينيــة ، وفقد الثقافة الاسلامية الصحيحة واضطراب العقول والنفوس اضطرابا عظيما ، وتهيأت لكل ثورة فكرية •

وفى هذا الجو المشحون بالاضطرابات والصراعات الفكرية والعقدية ظهر المرزا غلام أحمد فى أواخر القرن التاسع عشر فوجد محيطا مناسبا لفكرته ودعوته وطموحه ، فوجــد من البيئة والظروف والأرضــاع التى رافقته كل مشجع ، بجانب مساعدة الحكومة التى كانت فى أشد الحاجة الى زعيم روحى يؤيد سياستها ويتشبع لها[1] •

وهكذا نشــأت القاديانية وسارت سيرها تحت ظروف مساعدة حتى أصبحت ديانة مستقلة وأصبحت مشكلة تهدد العالم الاسلامى •

---

(١) القاديانية والقاديانى بتصرف ص ٢ — ٢٠ •

**الأفكار التي قامت عليها :**

القاديانيــة وهى ثورة على النبوة المحمدية ومؤامرة دينية وسياسية وعلى خلود الرسالة الاسلامية وعلى وحدة هذه الأمة قامت بلاشك على أفكار تناقض ما جاء به الدين الحنيف على يد رســول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ٠

لم يجهر القاديانى بآرائه التى تناقض الاسلام دفعة واحدة ولكنه مهد لها وهيــأ النفوس لها وكان أول ما ظهر كان يدعو للاسلام ويناظر النصـــارى وله كتابين فى عقيدته بادىء أمره ففى منـــاظرته للآرية كان موضوعها معجزة شــق القمر وثبوتها عقليــا ونقليا وأثبت أن وقوع المعجزات والخوارق ممكن عقــلا ، قرر أنه لابد فى الدين من الايمــان بالغيب ٠

ولكن مناظرته هــذه وكتبه السابقة كان لها صــدى فى الأوســاط الاسلامية عرف منها المرزا قيمته وجعل يشعر بخطره وتأثيره وامكانيات نجاحه ونشأ فيه اعتزاز بنفسه وشخصيته وتحول من مناظرة المسيحيين الى مناظرة المسلمين ، وبدأ للدعوة بأفكاره الجديدة ٠

**وما هى الأفكار التى قامت عليها دعوته :**

١ — ادعاؤه أنه مثيل المســيح فقال « فقد أرسلت لكسر الصليب وقتل الخنــازير لقد نزلت من السماء مع الملائكة الذين كانوا عن يمينى وعن شمالى »[٢] ٠

وقد جاء فى ذيل كتاب الملل والنحــل قول القاديانى : « ان الله قد بعثنى مجددا على رأس هذه المائة ، واختصنى عبــدا لمصالح العامة ،

(٢) القديانية والقديانى ص ٣٧ ، والملل والنحل ذيل ص ٥٩ .

وأعطانى علوما ومعارف تجب لاصـــلاح هذه الأمة ، ووهب لى من لدنه علما حيـــا لاتمام الحجة على الكفرة الفجرة وجعلنى من المكلمين الملهمين وأكمل على نعمه وأتم تفضله وسمانى المسيح بن مريم بالفضل والرحمة ، وقدر بينه وبينى تشابه الفطرة كالجوهرين من المادة الواحدة ووهب لى علوما مقدسة نقيـــة ومعارف صافية جلية وعلمنى ما لم يعلم غـــيرى من المعاصرين ، وصب فى قلبى ما لم يحيطوا بها علما ونورا لم يمســـه أحد معهم وجعلنى من التعمين »(٣) .

وقد أنكر عقيـــدة نزول المسيح التى قال بها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال انها عقيدة خاطئة ، والمراد منها ليس هو نزول المسيح نفسه وانما مثيل له وهذا المثيل والشبيه هو المرزا أحمد . قال : « انه ليس المراد من النزول هو نزول المســـيح بل هو اعلام عن طريق الاستعارة بقدوم مثيل المسيح »(٤) .

وذلك لأن المســـيح عند القاديانى قد توفى ودفن فى الأرض فقال : « واعرفوا حق المعرفة ان عيسى عليه السلام قد توفى وأن قبره لموجود فى « سوينكر » كشمير حارة « خاقيار » وقد ذكر القاديانى أن الدليـــل على ذلك أن أخبر بوفاته فى القـــرآن الكريم ، فقال : « ولقد أخبر الله بوفاته فى كتابه العزيز ولست أنكر مكانة المسيح الناصرى وان كان الله قد أنبأنى بأن المسيح المحمدى أفضل من المسيح الناصرى »(٥) .

وقال أيضـــا أن الله أخبره « أن عيسى نبى الله قـــد مات ، ورفع من هذه الدنيا ولقى الأموات ، وما كان من الراجعين بل قضى عليه الموت وأمسكه ووافاه الأجل وأدركه ، فما كان له أن ينزل الا بروزا كالسابقين ،

---

(٣) الحركة القاديانية ذيل الملل والنحل ص ٥٨ .

(٤) القاديانية نشأتها وتطورها ص ١٠٠ .

(٥) القاديانية والقاديانى ص ٣٧ .

وقال سبحانه انك أنت هو فى حلل البروز هذا هو الوعد الحق الذى كان كالسر المرموز فاصدع بما تؤمر ولا تخف ألسنة الجاهلين وكذلك جرت سنة الله فى المتقدمين »[٦] .

وقد عرض غلام أحمد بالعلماء وقد اتهمهم أنه لا يفهمون معنى القرآن الذى يقرؤنه وخاصة ما جاء منها بخصوص عيسى عليه السلام ، وهم فى نظره يقرؤن القرآن ولا يؤمنون به ، فقال : ( ألا يقرأون فى الكتاب الأعلى ما قال الله فى عيسى ؟ اذ قال : ( يا عيسى انى متوفيك )[٧] وقال : ( فلما توفيتنى )[٨] .

وقال غلام أحمد أن الله لم يذكر أنه محيى عيسى عليه السلام فقال : « وما قال انى محييك » ثم يتساءل « فمن أين علم حياة المسيح بعد موته الصحيح ؟ » ثم يقول على العلماء انهم « يؤمنون بأنه لقى الأموات ، ثم يقولون ما مات تلك كلم منها فئة متناقضة ، لا ينطق بها الا الذى ينطق حواسه ، وتخرب عقله وقياسه »[٩] .

لم يكتف غلام أحمد بادعائه أنه مثيل المسيح بل ادعى النبوة وخالف بذلك ما جاء به الاسلام فى ختم النبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول « فكما ذكرت مرارا أن هذا الكلام الذى أتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة وأنا نبى من أنبياء الله ويجب على كل مسـلم اطاعتى فى الأمور الدينية ، ويجب على كل مسلم أن يؤمن بأنى المسيح الموعود » .

وكان يعتقد أنه نبى صاحب شريعة وأمر ونهى فيقول : « ان وحيى

---

(٦) ذيل الملل والنحل ص ٥٩ الحركة القاديانية .
(٧) آل عمران : ٥٥ .
(٨) المائدة آية ١١٧ .
(٩) ذيل الملل والنحل ص ٦٠ .

يشتمل على الأمر والنهى ، مثلا ألهمت من الله « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم » .

لكنه حين ادعى النبوة والرسالة بدا له خطورة هذا الأمر وخشى ألا تجد دعواه رواجا وتفشل عند عامة الناس وخاصتهم فادعى أن رسالته مؤيدة للاسلام لا ناسخة لشريعته ويقول : « أما ما يطلب الله منكم من ناحية العقائد هو أن تعتقدوا أن الله واحد لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وهو خاتم الأنبياء وأفضلهم أجمعين فلا نبى بعده الا من خلع عليه رداء المحمدية على وجه التبعية لأن الخادم لا يغاير مخدومه ولا الفرع منفصل عن أصله »[10] .

بجانب ذلك فمن أقواله القول بتناسخ وحلول أرواح الأنبياء بعضهم لبعض وتظهر الروح بمظهر آخر يقول : ( ان مراتب الوجود دائرة وقد ولد ابراهيم بمادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفى سنة وخمسين فى بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم ) .

ثم ادعى أن روح محمد وجميع الأنبياء حلو فيه جميعا ، قال غلام أحمد : « ومن آلائه أنه خاطبنى وقال : انت وجيه فى حضرتى . اخترتك لنفسى وقال أنت منى بمنزلة لا يعلمها الخلق . وقال أنت منى بمنزلة توحيدى وتفريدى . وقال : يا أحمد أنت مرادى ومعى ، يحمدك الله من عرشه . وقال : أنت عيسى الذى لا يضاع وقته كمثلك در لا يضاع جرى الله فى حلل الأنبياء ، وقال : قل انى أمرت وأنا أول المؤمنين . وقال : اصنع الفلك بأعيننا ووحينا — ان الذين يبايعونك انما يبايعون

(١٠) القاديانية نشأتها وتطورها ص ٨٧ .

(١١) ذيل الملل والنحل ص ٥٩ .

الله يد الله فوق أيديهم • وقال : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »[11] وهكذا فقد جمع غلام أحمد الأنبياء نوح وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين فى شخصه •

ومن تعليماته نسخ عقيدة الجهـاد والغائه ، وذلك ارضاء للحكومة الانجليزية وحتى لا يجاهد المسلمين ضـدهم لاخراجهم من ديارهم ، ولذلك بقيت الجماعة القاديانية فى عهد مؤسسها وبعده معزولة عن جميع الحركات الوطنية وحركة التحرير والجلاء فى الهنـد صامتة بل شامتة لما دهم العـالم الاسـلامى من رزايا ونكبـات على يد المسـتعمرين الأوربيين[12] •

ومما كتبه فى كتابه نور الحق فيما يخص الجهـاد وخاصة ضـد الحكومة الانجليزية قال : « لا يجوز لمسلم أن يقاتل ضد هذه الحكومة مهما كان » وقال فى الرسالة التبليغية « انى من أول عهدى من عمرى الى هذا الوقت وهو قرابة ستين عاما أشتغل فى هذا الأمر المهم بلسانى وقلمى لأجذب قلوب المسلمين نحو الحكومة البريطانية العظمى كما أبذر فى قلوبهم بذور الحب الصادق والصداقة المباركة كما أبعد وأنيل من قلوب بعضهم الذين لا يعقلون عقيدة الجهاد الخاطئة التى تعكر من الصفاء وتضع العقبات فى سبيل العـلاقات البريئة والاخلاص مـع الحكومة البريطانية »[13] •

وعلى ذلك نرى القاديانى بجانب ادعاؤه النبوة وأنه المسيح المنتظر يوالى أعداء الاسلام ويفسر قوله تعالى : ( وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم )[14] بطاعة أولى الامر من الانجليـز ولذا يجب على المسلمين طاعتهم •

---

(١٢) القاديانية والقاديانى أبو الحسن على الحسنى الندوى ص ٥٤ . والقاديانية الخطر الذى يهدد الاسلام ص ٩٨ .

(١٣) القاديانية الخطر الذى يهدد الاسلام ص ١٠٠ .

(١٤) النساء آية ٥٩ .

ومن دعاويه أيضا دعواه بأنه المهدى الذى طال انتظاره ، فقد علم القاديانى الأهمية التى نالتها أحاديث المهدى فى قلوب المسلمين ووجدانهم وسلوكهم(*) .

وبعد استعراض دعاوى غلام أحمد الضالة نبين موقف الاسلام من ادعاءاته .

## موقف الاسلام من القاديانية :

مما سبق رأينا أن القاديانية ديانة مستقلة ابتدعها مؤسسها ومؤامرة ضد الاسلام ، فقد قامت على هدم عقيدة ختم النبوة محمد صلى الله عليه وسلم الذى جاء بها القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

فان مسألة ختم النبوة والرسالة برسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب والسنة فالشك فيها شك فى القرآن الكريم وخروج عن الدين وميل الى الكفر ، فما قال به القاديانى ما هو الا افتراء وكذب .

فقد جاء فى القرآن الكريم : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا ) لقد كمل الدين فما عادت فيه زيادة لمستزيد ، وقال تعالى : ( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) .

وقد ورد كثير من الأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم تدل على أنه خاتم النبيين والرسل من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبى » وقوله : « انى عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته » .

وقد أخبر الله تعالى فى كتابه العزيز أنه لا نبى بعده ليعلموا أن كل من أدعى هذا المقام يعد كذاب أفاق دجال ضال مضل . ولذلك فالايمان بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تقتضى من المؤمنين عدم تصديق

---

(*) القاديانية والقاديانى ص ٤٠ .

كل من ادعى النبوة بعده والحكم عليه بأنه كاذب ، فقد جاءت الرسالة المحمدية مهيمنة على ما قبلها من كتب ورسالات ، كما جاءت كاملة صالحة لكل زمان ومكان لجميــع البشر على مختلف أحوالهم ومقامهم ولغاتهم واتجاهاتهم بحيث يصبح الحاجة لغيرها من الرسالات السماوية معدوم ولذلك كانت خاتمة الرسالات وكان الرسول خاتم الرسل .

وأما عن نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان كما صح روايته عن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس فيه قدح فى ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن نبوة عيسى عليه السلام سابقة ومتقدمة على رسالته وكونه ينزل فى آخر الزمان فذلك ليحكم بالاسلام وفق ما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو فى تلك الحالة داع الى الاسلام وليس أكثر من ذلك .

وعلى ذلك تبطل دعوى غلام أحمد فى تشبهه بعيسى عليه السلام لأن عيسى لم يأت بشرع جديد ورسالة جديدة كما أدعى القاديانى فقد غير ما فى شريعة محمد صلى الله عليه وسلم من أن الذى ينزل هو عيسى نفسه لا شبيه له قال الرسول : ( والذى نفسى بيده ليوشــكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية )(*) .

وكذلك قد نسخ ما جاء به الاسلام من فريضـــة الجهاد فالجهاد فى الاسلام فرض على كل مسلم اذا دخل العدو ديار المسلمين فعليه أن يحمل سلاحه ويقاتل حتى يظفر اما بالنصر أو الشهادة . وجعــل الاسلام الشهداء فى أعلى منزلة عند الله بعد الأنبياء ، فالجهاد فى الاسلام للدفاع عن الدين والنفس من أفضل الاعمال ، كما قال الرسول صلى الله عليـــه وسلم : ( رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد )(*) وقال صلى الله عليه وسلم : ( رباط يوم وليلة فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه والجهاد أفضل من الحج والعمرة )(*) .

---

(*) القاديانية والقاديانى ص ٨٠ .

وقال تعالى : « أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله » •

أما عن اخبار القاديانى بموت عيسى عليه السلام وتكرار ذلك فالقرآن لا يدلى بتفصيل فى رفع عيسى عليه السلام أكان بالجسد والروح حال حياته أم كان بعد الوفاة ومتى كانت وفاته وأين فقط انه لم يقتل ولم يصلب ، لا يدلى القرآن بتفصيل آخر وراء تلك الحقيقة الا ما ورد من قوله تعالى : « يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى » وهذه كتلك لا تعطى تفصيلا عن الوفاة ولا عن طبيعته فضلا عن مكان دفنه بالتحديد الذى حدده القاديانى •

وكذلك نرى القاديانى يخالف أوامر الله تعالى كما جاء فى القرآن الكريم من موالاته لأعداء الاسلام وهم الاستعمار الغادر ، الحكومة الانجليزية ، النصارى ، قال تعالى : ( لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء)[1]

وقال تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء )[2] •

وأخيرا نسأل القاديانى ، اذا كان استدل من القرآن على وفاة عيسى، فهل استدل منه على نزول أو مجيء شبيه عيسى أو استدل منه على أن القاديانى رسول وأن هناك رسول بعد النبى ، فى الحقيقة انه يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض حيث أنه قال بوحدانية الله وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه أنكر القرآن وما جاء فيه وخالف أوامره ، ولذلك فالاسلام منه ومن عقيدته براء •

---

(١) المائدة آية ٥١ •

(٢) الممتحنة آية ١ •

## خاتمة الكتاب

حمدا لله وشكرا وثناءا جميلا هذا هــو كتابنا « المذاهب المعاصرة وموقف الاسلام منها » وقد احتوى على عرض لبعض المذاهب المنتسبة الى الاسلام زورا وبهتانا وتمويها واضلالا وتضليلا ونكاية بالاسلام وأهله ، وكل من هذه المذاهب خارج عن الدين الاسلامى منكرا له معارض لأهم ما جاء به وهو ختم النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم فكل من البهائية والقاديانية ادعى مؤسسوها النبــوة ، وزاد مؤسس البهائية فى بهتانه وكفره فادعى الألوهية وحلول الله فى جسده ، كما كفرت النصيرية وقالت بألوهية على بن أبى طالب على أن الله تجسد على وادعوا أنهم من شيعة على وآل البيت وأنهم الوحيدون الذى ينتمون الى آل البيت بالأدب والاخلاص تمويها واضلالا للمسلمين ونكاية للاسلام .

ان هذه المذاهب لهى أخطر من اليهود والنصارى والكفار على الاسلام والمسلمين ولذا فقد حرصت على بيان موقف الاسلام من هذه المذاهب ردا على افتراءات أصحابها وتنبيها للشباب حتى لا ينخدع بتعاليمهم ويقع فى شراكهم أحد .

وأتمنى من الله تعالى أن أكون قد وفقت لاتمام هدفى وما توفيقى الا بالله . عليه توكلت واليه أنيب .

د / سلوى عبد الرحمن

## مراجع البحث

القرآن الكريم ٠

١ ــ البابية والبهائية فى الميزان ــ الشيخ محمد الخضر حسين ٠

٢ ــ البهائية تاريخها وعقيدتها ــ الشيخ محمد الخضر حسين ٠
وصلتها بالباطنية والصهيونية ــ عبد الرحمن الوكيل ٠

٣ ــ البهائية وسائل وغايات ــ د٠ طه الدسوقى ٠

٤ ــ تاريخ العلويين ــ محمد أمين غالب الطويل ٠

٥ ــ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة ــ
أبو ريحان البيرونى ٠

٦ ــ التنبيهات السنية ٠

٧ ــ الحركات الباطنية فى الاسلام ــ مصطفى غالب ٠

٨ ــ الصواعق المرسلة ٠

٩ ــ طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها ــ د٠ سليمان الحلبى ٠

١٠ ــ فرق الشيعة ــ أبو محمد الحسن النوبختى ٠

١١ ــ الفتاوى لابن تيمية ٠

١٢ ــ القاديانية الخطر الذى يهدد الاسلام ــ د٠ أحمد محمد
عوف ٠

١٣ ــ القاديانية والقاديانى ــ أبو الحسن على الحسنى الندوى ٠

١٤ ــ القاديانية نشأتها وتطورها ــ د٠ حسن عبد الظاهر ٠

١٥ ــ الملل والنحل ــ أبى الفتح محمد عبد الكريم الشهرستانى ٠

١٦ ــ مقالات الاسلاميين ــ أبو الحسن الأشعرى ٠

١٧ ــ النصيرية ــ د٠ سهير الفيل ٠

١٨ ــ النصيرية طغاة سوريا ٠

١٩ ــ الهفت الشريف ــ تحقيق وتقديم مصطفى غالب ٠

# الفهـرس




رقم الايداع بدار الكتب ٩١٢٨ لسنة ١٩٩٤
I. S. B. N : 977 - 00 - 77 40 - 2